

فن المقالة تعد المقالة من فنون النثر المستحدثة عموماً . وهي في ال لغة مصدر ميسي ل لقول. أما اصطلاحاً فهي عبارة عن بحث قصير، معتمداً كل سبيل أو منهج يؤدي غرضه بصورة من صور الإلهام والإمتاع، ليصل إلى عقل القارئ أو قلبه يقول الكاتب آرثر بنسن معرفاً: هي تعبير عن إحساس شخصي، أو شائق أو يبعث الفكاهة والتسلية. ويصف كاتب المقالة بأنه: شخص يعبر عن الحياقي وينقدها بأسلوبه الخاص. فهو يراقب ويسجل ويفسر الأشياء كما تحلو له ويعرض فيها الكاتب فكرته عرضاً منطقياً مترابطاً أما عند النقاد العرب، فنجد محمد يوسف نجم يعرفها بقوله المقالة قطعة نثرية محدودة في الطول والموضوع، تكتب بطريقة عفوية سريعة خالية من التكلف، وشرطها الأول أن تكون تعبيراً صادفاً عن شخصية الكاتب أما محمد عوض فيقول: حان المقالة الأدبية تشعرك وأنت تطالعها أن الكاتب جالس معك يتحدث إليك. وأنه مائل أمامك في كل فكرة وكل عبارة. « وترجع نشأة المقالة الحديثة في الغرب، إلى الكاتب الفرنسي (ميشيل دي مونتين) في القرن 16، الذي اشتهر بأسلوبه الذاتي، معتمداً تجاربه الشخصية مادة لمقالاته التي لاقت رواجاً كبيراً في أوساط القراء. ثم برز في إنجلترا (فرنسيس باكون) في القرن 17 فأفاد من تجربة مونتيني، وشق لنفسه أسلوبه الخاص الذي يقوم على الموضوعية والوضوح، مع الميل إلى الموضوعات الخلقية والاجتماعية المركزة. أما في القرن 18 فقد استقلت المقالة بذاتها وصارت فناً ضرورياً لتصوير مظاهر الحياة والمجتمع بالنقد والتحليل، وقد أعان تطور الصحافة على تطوير هذا العنصر الأدبي، وبرز فيه عنصر جديد وهو عنصر السخرية والفكاهة، وإن كانت الرغبة في الإصلاح هي الغاية الأساسية لهذا الفن الجديد. وازدادت انطلاقاً وحرراً، وتنوعت بحسب المجالات والجرائد . ومن الجدير الإشارة إلى أن أدينا العربي القديم قد عرف ما يشبه فن المقال في عدة كتابات كانت في شكل رسائل تناول موضوعاً من الموضوعات في إيجاز، أو بشيء من التفصيل وقد يكون كتاباً مصغراً كما في رسائل عبد الحميد الكاتب ؛ وابن المقفع في كتابه: (الأدب الصغير والأدب الكبير) والجاحظ في كتابه: البيان والتبيين (وابن قتيبة وأضرابهم ، ثم انحدر هذا النمط من الكتابة فصار ضعيفاً مضموناً وشكلاً فصارت أفكاره تافهة مبتذلة في لغة مثقلة بالمحسنات البديعية ، حافلة بالزخارف اللفظية والأساليب المتحجرة. وفي عصر الانحطاط (1258م-1798م) باتت كتابة الرسائل ذات الشبه بالمقال ضعيفة البناء، وأسلوبها ركيك مثقل بأنواع من المحسنات البديعية والسجع المتكلف فن المقالة تعد المقالة من فنون النثر المستحدثة عموماً . وهي في ال لغة مصدر ميسي ل لقول. أما اصطلاحاً فهي عبارة عن بحث قصير، معتمداً كل سبيل أو منهج يؤدي غرضه بصورة من صور الإلهام والإمتاع، ليصل إلى عقل القارئ أو قلبه يقول الكاتب آرثر بنسن معرفاً: هي تعبير عن إحساس شخصي، أو شائق أو يبعث الفكاهة والتسلية. ويصف كاتب المقالة بأنه: شخص يعبر عن الحياقي وينقدها بأسلوبه الخاص. فهو يراقب ويسجل ويفسر الأشياء كما تحلو له ويعرض فيها الكاتب فكرته عرضاً منطقياً مترابطاً أما عند النقاد العرب، فنجد محمد يوسف نجم يعرفها بقوله المقالة قطعة نثرية محدودة في الطول والموضوع، تكتب بطريقة عفوية سريعة خالية من التكلف، وشرطها الأول أن تكون تعبيراً صادفاً عن شخصية الكاتب أما محمد عوض فيقول: حان المقالة الأدبية تشعرك وأنت تطالعها أن الكاتب جالس معك يتحدث إليك. وأنه مائل أمامك في كل فكرة وكل عبارة. « وترجع نشأة المقالة الحديثة في الغرب، إلى الكاتب الفرنسي (ميشيل دي مونتين) في القرن 16، الذي اشتهر بأسلوبه الذاتي، معتمداً تجاربه الشخصية مادة لمقالاته التي لاقت رواجاً كبيراً في أوساط القراء. ثم برز في إنجلترا (فرنسيس باكون) في القرن 17 فأفاد من تجربة مونتيني، وشق لنفسه أسلوبه الخاص الذي يقوم على الموضوعية والوضوح، مع الميل إلى الموضوعات الخلقية والاجتماعية المركزة. أما في القرن 18 فقد استقلت المقالة بذاتها وصارت فناً ضرورياً لتصوير مظاهر الحياة والمجتمع بالنقد والتحليل، وقد أعان تطور الصحافة على تطوير هذا العنصر الأدبي، وبرز فيه عنصر جديد وهو عنصر السخرية والفكاهة، وإن كانت الرغبة في الإصلاح هي الغاية الأساسية لهذا الفن الجديد. وازدادت انطلاقاً وحرراً، وتنوعت بحسب المجالات والجرائد . ومن الجدير الإشارة إلى أن أدينا العربي القديم قد عرف ما يشبه فن المقال في عدة كتابات كانت في شكل رسائل تناول موضوعاً من الموضوعات في إيجاز، أو بشيء من التفصيل وقد يكون كتاباً مصغراً كما في رسائل عبد الحميد الكاتب ؛ وابن المقفع في كتابه: (الأدب الصغير والأدب الكبير) والجاحظ في كتابه: البيان والتبيين (وابن قتيبة وأضرابهم ، ثم انحدر هذا النمط من الكتابة فصار ضعيفاً مضموناً وشكلاً فصارت أفكاره تافهة مبتذلة في لغة مثقلة بالمحسنات البديعية ، حافلة بالزخارف اللفظية والأساليب المتحجرة. وفي عصر الانحطاط (1258م-1798م) باتت كتابة الرسائل ذات الشبه بالمقال ضعيفة البناء،